@ 218 @ حالهم فكان يلقى منهم عنتا وربما خافهم أحيانا قبل نزول هذه الآية فقال ا له ! 2 2 ! أي كاملا متمما ثم توعده تعالى بقوله ^ وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته ^ أي إنك إن تركت شيئا فكأنما قد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به فقوله تعالى ! 2 ! 2 معناه وإن لم تستوف ونحو هذا قول الشاعر .

(سئلت فلم تمنع ولم تعط نائلا % فسيان لا ذم عليك ولا حمد) .

أي ولم تعط ما يعد نائلا وإلا فيتكاذب البيت وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي فما بلغت رسالته على الإفراد .

وقرؤوا في الأنعام ! 2 2 ! على الجمع وكذلك في الأعراف ! 2 2 ! وقرأ ابن كثير في المواضع الثلاثة بإفراد الرسالة وقرأ نافع رسالاته بالجمع وكذلك في الأنعام وأفرد في الأعراف وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر بجمع الرسالة في المواضع الثلاثة وروى حفص عن عاصم الإفراد في العقود والأنعام والجمع في الأعراف فمن أفرد الرسالة فلأن الشرع كله شيء واحد وجملة بعضها من بعض ومن جمع فمن حيث الشرع معان كثيرة وورد دفعا في أزمان مختلفة وقالت عائشة أم المؤمنين رضي ا عنها من زعم أن محمدا كتم شيئا من الوحي فقد أعظم الفرية وا تعالى يقول ! 2 2 ! الآية وقال عبد ا بن شقيق كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يتعقبه أصحابه يحرسونه فلما نزلت ! 2 2 ! خرج فقال يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فإن ا قد عصمني وقال محمد بن كعب القرظي نزلت ! 2 2 ! بسبب الأعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى ا عليه وسلم ليقتله به .

قال القاضي أبو محمد هو غورث بن الحارث والقصة في غزوة ذات الرقاع وقال ابن جريج كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يهاب قريشا فلما نزلت هذه الآية إلى قوله ! 2 2 ! استلقى وقال من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا و ! 2 2 ! معناه يحفظك ويجعل عليك وقاية ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! ومنه قول الشاعر .

(فقلت عليكم مالكا إن مالكا % سيعصمكم إن كان في الناس عاصم) .

وهذه العصمة التي في الآية هي من المخاوف التي يمكن أن توقف عن شيء من التبليغ كالقتل والأسر والأذى في الجسم ونحوه وأما أقوال الكفار ونحوها فليست في الآية وقوله تعالى ! 22 ! إما على الخصوص فيمن سبق في علم أنه لا يؤمن وإما على العموم على أن لا هداية في الكفر ولا يهدي ا الكافر في سبل كفره .

ثم أمر تعالى نبيه محمدا صلى ا عليه وسلم أن يقول لأهل الكتاب الحاضرين معه ^ لستم

على شيء ^ أي على شيء مستقيم حتى تقيموا التوراة والإنجيل وفي إقامة هذين الإيمان بمحمد صلى ا عليه وسلم وقوله تعالى ! 2 2 ! يعني به القرآن قاله ابن عباس وغيره ثم أخبر تعالى نبيه أنه سيطغى كثير منهم بسبب نبوة محمد صلى ا عليه وسلم ويزيده نزول القرآن والشرع كفرا وحسدا ثم سلاه عنهم وحقرهم بقوله ! 2 2 ! أي لا تحزن إذ لم يؤمنوا ولا تبال عنهم